العدد التاسع والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

"يوم القيامة، دراسة في القرآن الكريم"

إعداد الباحثة:

د.خديجة حمادي العبدالله

أستاذ مشارك في قسم العلوم الإنسانية / كلية المجتمع في دولة قطر

العدد التاسع والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الملخص:

كانت هذه القضية قضية الإيمان باليوم الآخر من كبرى القضايا التي حدث فيها الصراع بين الفريقين، فريق الجنة الذي يؤمن بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وفريق النار الذي قد ينكر الإيمان باليوم الاخر رغم إقرار بعضهم بان الله تعالى هو الخالق للكون والإنسان والحياة !

وفي هذه الدراسة سنحاول إلقاء الضوء على هذا الجانب من الصراع أي الصراع حول مسألة الإيمان باليوم الآخر، في زمن النبوة بين النبي عليه الصلاة والسلام وصحابته من طرف، وبين الكفار والمشركين في الطرف الآخر .

وقد سلكت فيها المنهج الاستقرائي لآيات كتاب الله تعالى وسوره التي تكلمت عن اليوم الآخر والإيمان به .

وتأتي أهمية هذه الدراسة كونها تتعلق بركن أساسي من أركان الإيمان، كما تأتي أهميتها من كونها كشفت أموراً كثيرة حول اليوم الآخر في القرآن، كانت هذه الأمور غائبة عن الكثير، ولعل هذه الدراسة تقدم للقارئ شيئاً جديداً تلفت نظره إليه، وتنبهه عليه.

الكلمات المفتاحية: يوم القيامة – المكي – المدني – البعث – الكفار – أركان الإيمان – اليوم الآخر

المقدمة:

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، حمداً يليق به سبحانه،والصلاة والسلام على من اصطفاه الله تعالى ليكون خاتم النبيين، سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد، فإن ثمة فكرتين هما أعظم الأفكار التي شغلت البشرية وشغلت المفكرين من أهل الحضارات السابقة، وشغلت الفلاسفة على اختلاف عقائدهم وأفكارهم وتوجهاتهم.

هاتان الفكرتان هما:

الأولى: كيف وجدت الحياة والكون والإنسان ومن أوجدها؟

الفكرة الثانية: ثم ماذا بعد الحياة والموت؟

أما الفكرة الأولى فقد هرب كثير من الناس من الإجابة عليها بأساليب شتى، فتجد من ألحد، ومن كفر، ومن أشرك، ومن زعم أزلية الكون، ومن زعم أن الحياة نشأت عبر كوكب ضرب الأرض يحمل خلايا حية و...إلخ من هذه الفلسفات والسفسطات.

فإذا كان الأمر كذلك مع هذه الفكرة، فإن عامة الناس حتى هذه اللحظة من عمر البشرية لم يستطيعوا الإجابة عنها، لذلك ترك أغلبهم البحث فيه، رغم أن السؤال يحفر في أعماقه، ولكنه أقنع نفسه أن هذه هي نهاية الحياة .

لأجل هذا كله بعث الله تعالى الأنبياء والرسل مبشرين ومنذرين؛ ليخبروا الناس أن الله تعالى هو من اوجدهم وأوجد الحياة والكون والإنسان، وأن حياتهم لا تنتهي بالموت بل هناك حياة أخرى خالدة غير فانية وباقية أبدية لا موت فيها.

فكان الصراع بين الأنبياء وبين بقية أقوامهم يدور حول هاتين النقطتين بالذات، الإيمان بالله سبحانه وتعالى الخالق الواحد الذي لا شريك له، و الإيمان بالبعث والنشور بعد الممات، صراعاً عنيفاً جداً، ولا نبالغ إذا قلنا إنه كان في شدة عنفه وحدته يكاد يصل إلى نفس منزلة الصراع على التوحيد والإيمان بوحدانية الله تعالى، هو أمر كان عاماً في كل الأمم، فكان الإعراض والصد والتكذيب:

{ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ (81) قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (82) لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ} [المؤمنون: 81 – 83]

ولا يزال موضوع الإيمان باليوم الآخر قضية صراع كبرى إلى يومنا هذا، ولا يزال الإيمان باليوم الآخر قضية لا يستطيع جم غفير من الناس تصديقها ولإيمان بها في هذا الوقت،

والغريب العجيب في هذا العصر أنك تجد أناساً يؤمنون أنه فيما لو تطور العلم فمن الممكن إعادة الإنسان بعد وفاته إلى الحياة مستقبلاً، وفي نفس الوقت تجد هذا الشخص لا يستطيع أن يتصور إمكانية البعث يوم القيامة.

فهو يؤمن باحتمال قدرة البشر على إحياء البشر رغم استحالة هذا الأمر، ورغم ضعف البشر وعجزهم عن ذلك، ولكنه في ذات الوقت يرفض الإيمان بقدرة رب البشر على إحياء الموتى، وهذا من أشد العجب العجاب!

وفي هذه الدراسة سنحاول إلقاء الضوء على هذا الجانب من الصراع أي الصراع حول مسألة الإيمان باليوم الآخر، في زمن النبوة بين النبي عليه الصلاة والسلام وصحابته من طرف، وبين الكفار والمشركين في الطرف الآخر.

وقد سلكت فيها المنهج الاستقرائي لآيات كتاب الله تعالى وسوره التي تكلمت عن اليوم الآخر والإيمان به

وتأتي أهمية هذه الدراسة كونها تتعلق بركن أساسي من أركان الإيمان، لو آمن شخص بالله وملائكته وكتبه ورسله، ولكنه لم يؤمن بالبعث والنشور بعد الموت، لما كان لإيمانه قيمة، ولبقي في الصف المقابل المخالف لأهل الإيمان حتى يؤمن باليوم الآخر.

كما تأتي أهمية هذه الدراسة من كونها كشفت أموراً كثيرة حول اليوم الآخر في القرآن، كانت هذه الأمور غائبة عن الكثير، ولعل هذه الدراسة تقدم للقارئ شيئاً جديداً تلفت نظره إليه، وتنبهه عليه،

خطة البحث:

- المقدمة
- تمهيد: الصراع في موضوع الإيمان بيوم القيامة.
- المبحث الأول: استعراض للسور التي تكلمت عن اليوم الآخر وعددها ونسبتها في القرآن الكريم
- المبحث الثاني: استعراض لأسماء يوم القيامة والفرق في ذكر هذه الأسماء بين القرآن المكي والمدني
- المبحث الثالث: من أنكر البعث من أمم الأنبياء السابقين وذكره لنا القرآن
- المبحث الرابع: اليوم الآخر في بعض القصص القرآني خلا قصص الأنبياء
- المبحث الخامس: أساليب إنكار الكفار للبعث

- المبحث السادس: أساليب القرآن في إثبات اليوم الآخر
- المبحث السابع : أهمية الإيمان باليوم الآخر
- الخاتمة

التمهيد:

الصراع في موضوع الإيمان بيوم القيامة

الصراع على الإيمان بالبعث والنشور بعد الممات، كان صراعاً عنيفاً جداً، ولا نبالغ إذا قلنا إنه كان في شدة عنفه وحدته يكاد يصل إلى نفس منزلة الصراع على التوحيد والإيمان بوحدانية الله تعالى.

وقد نقل لنا القرآن هذا الصراع، ونقل لنا حجج الكافرين بالبعث والنشور بعد الممات، كما أنه ذكر الحجج العقلية على الإيمان بيوم القيامة والبعث والنشور بعد الممات

هذا وقد كانت هذه القضية قضية الإيمان باليوم الآخر من كبرى القضايا التي حدث فيها الصراع في زمن النبوة بين الفريقين، فريق الجنة وفريق السعير؛ فريق الجنة الذي يؤمن بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.

وفريق السعير الذي قد ينكر الإيمان باليوم الاخر رغم إقرار بعضهم بان الله تعالى هو الخالق للكون والإنسان والحياة !

{ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ} [العنكبوت: 61]

{وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ} [الزخرف: 87]

{وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ} [العنكبوت: 63]

المبحث الأول:

استعراض للسور التي تكلمت عن اليوم الآخر وعددها ونسبتها في القرآن الكريم

بعد تتبع سور القرآن الكريم من حيث أسمائها وجدنا الملاحظات التالية:

الملاحظة الأولى: أن هناك سوراً حملت أسماء يوم القيامة، أو أسماء لأمور تحدث يوم القيامة

*. أما السور التي تحمل أسماء يوم القيامة فهي:

(القيامة، الحاقة، القارعة، الغاشية، النبأ، الواقعة، الجاثية)

*. وأما السور التي تحمل أسماء لأمور تحدث يوم القيامة، فهي:

(الأعراف، الزمر، التكوير، الانشقاق، الانفطار، الزلزلة)

العدد التاسع والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

والملاحظ أن عامة السور التي تحمل اسماً من أسماء يوم القيامة هي من السور التي آياتها قصيرة، والآيات الطوال في هذه السور قليلة، فمثلاً: أطول آية في سورة القيامة عدد كلماتها سبع كلمات فقط : {أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى} [القيامة: 40]

وأطول آية في سورة الحاقة عدد كلماتها 15 كلمة فقط، {سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ} [الحاقة: 7]

وأطول آية في سورة الواقعة عدد كلماتها تسع كلمات لا غير، {وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ} [الواقعة: 47]

ولعل مرد ذلك إلى كون هذه السور مكية، والسور المكية يغلب عليها قصر الآيات.

*. والملاحظ أن سورة الأعراف هي السورة الوحيدة من الطوال التي تحمل إسماً لحدث يكون يوم القيامة، ألا وهو الحديث عن أهل الأعراف يوم القيامة والحوار بين أهل الأعراف وأهل النار:

{وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ (46) وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (47) وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ (48) أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ (49) } [الأعراف: 46 – 50].

الملاحظة الثانية: . لشدة هول الصراع، وعظمة المسألة وجلل الخطب، وجدنا أنه من أصل 114 سورة في القرآن، توجد 103 سورة تذكر يوم القيامة تصريحاً أو إشارة وتلميحاً، بينما السور التي لم يذكر فيها يوم القيامة لا تصريحاً ولا تلميحاً بلغ عددها فقط 11 سورة فقط !

أي عشرة بالمئة فقط من سور القرآن ليس فيها ذكر يوم القيامة والبعث بعد النشور، بينما 90% من السور فيها ذكر ذلك، وهذا بحد ذاته دليل على عظم الأمر، وشدة الخطب.

أما السور التي لم يرد فيها ذكر القيامة والبعث والنشور لا تصريحاً ولا تلميحاً فهي:

(الإخلاص، الفلق، الناس، العصر، النصر، الكافرون، قريش، الفيل، القدر، الشرح، المنافقون)

وأما السور التي فيها ذكر يوم القيامة بشكل غير صريح، فهي: (الماعون، الكوثر، الشمس، الحجرات، الجمعة).

ففي سورة الماعون قوله تعالى: { فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (4) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ} [الماعون: 4، 5] والويل : "الوادي الذي يسيل من صديد أهل جهنم للمنافقين الذين يصلون، لا يريدون الله عز وجل بصلاتهم، وهم في صلاتهم ساهون إذا صلوها".[1]

[1])جامع البيان في تأويل القرآن (24/ 630) المشهور ب تفسير الطبري ، المؤلف : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، [224 – 310 هـ]، المحقق : أحمد محمد شاكر، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الأولى ، 1420 هـ – 2000 م، مصدر الكتاب : موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

العدد التاسع والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

وفي سورة الكوثر: {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ} [الكوثر: 1] والكوثر نهر في الجنة.[2]

وفي سورة الشمس : {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (9) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَ} [الشمس: 9، 10]، والفلاح يشمل الدنيا[3] والآخرة، ولكنه استخدم في الشرع للآخرة بشكل عام.

وفي سورة الحجرات: {إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ } [الحجرات: 3] والأجر العظيم يكون يوم القيامة.

وفي سورة الجمعة: { قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}. [الجمعة: 8]

وإخبار الإنسان بعمله يكون يوم القيامة، { يُنَبَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ}. [القيامة: 13]

الملاحظة الثالثة: هناك سور لا تحمل أسماء ليوم القيامة، ولكن معظم آيات هذه السور في الحديث عن يوم القيامة:

(الإنسان، المرسلات، ، قاف، المطففين، الرحمن)، وهذه السور كلها من المفصل.

البحث الثاني

استعراض لأسماء يوم القيامة والفرق في ذكر هذه الأسماء بين القرآن المكي والمدني

أ. تعدد اسم يوم القيامة ضمن سياق معين: من الأمور التي يجب على أهل البلاغة الوقوف عندها مسألة أسماء يوم القيامة في القرآن، فكل اسم جاء ضمن سياق معين، وعلى أهل البلاغة الوقوف عند هذا الأمر، أي لماذا جاء ذكر اسم اليوم الأخر في سياق معين، بينما في سياق آخر جاء ذكر اسم الساعة، بينما في سياق آخر جاء اسم يوم القيامة ...إلخ فمثلاً، لاحظنا بين المكي والمدني أن هناك اختلافاً في أسماء يوم القيامة، وهذا الأمر لم نجد من ذكره قبلنا من الذين تكلموا عن القرآن المكي والقرآن المدني والفروقات بينهما، وهو أمر يحتاج إلى تفصيل في بحث مستقل سنقدمه لاحقاً بإذنه تعالى، وإليك بعض ما لاحظناه بين المكي والمدني في ذكر أسماء يوم القيامة:

وجدنا مثلاً بعد استقراء آيات القرآن، وبعد استقراء السور بين مكية ومدنية، أنه في المرحلة المكية كان اسم يوم الدين، بينما المرحلة المدنية كان اسم اليوم الآخر.

([2]) عن أنس رضي الله عنه قال: لما عرج بالنبي صلى الله عليه و سلم إلى السماء قال (أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ مجوفا فقلت ما هذا يا جبريل ؟ قال هذا الكوثر) الجامع الصحيح المختصر(4/ 1900)، المشهور باسم صحيح البخاري المؤلف : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الناشر : دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة ، 1407 – 1987، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق

([3]) من استعماله لأمور الدنيا قوله تعالى {وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى} [طه: 69]

العدد التاسع والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

*. فقد وردت كلمة يوم الدين في القرآن 13 مرة فقط، والملاحظ أنها كلها في السور المكية حصراً، ولم تأت في السور المدنية، والسور التي وردت فيها كلمة يوم الدين هي أحد عشر سورة، وهي :

(الفاتحة، الحجر، الشعراء، الصافات، ص، الذاريات، الواقعة، المعارج، المدثر، الانفطار، المطففين)

*. بينما نجد أن كلمة (اليوم الاخر) وردت في القرآن 26 مرة، كلها في القرآن المدني، ولم تأت في القرآن المكي مطلقا، والسور التي جاء فيها ذكر اليوم الآخر هي تسع سور وهي:

(البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، التوبة، النور، الأحزاب، المجادلة، الطلاق).

وهناك سورة (العنكبوت) اختلفوا هل هي مكية أم مدنية؟ والراجح أنها مدنية لذكر المنافقين في أولها {وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ} [العنكبوت: 11]، ولذكر النهي عن مجادلة أهل الكتاب في آخرها:{وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}. [العنكبوت: 46]

ولعل الحكمة في ذلك، أن يوم الدين لأنه فيه يدان العباد فهو طمأنينة للمسلمين من جهة، حيث أنهم يصبرون على الأذى ويثبتون على الحق حتى يأتي يوم الدين حيث يرون جزاء صبرهم وثباتهم، ويرون بالمقابل جزاء الكفار وعنادهم وجزاء أذيتهم للمسلمين:{وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ}. [الأعراف: 44]

وهذا أنسب للمرحلة المكية حيث الصراع واضح جداً بين المسلمين من جهة، وبين الكفار في الجبهة الأخرى.

وأما في المرحلة المدنية حيث الخلاص من بطش الكفار وأذاهم، فلعل شخصاً ما يظن أن الأمر انتهى، فيلتفت إلى حياته الدنيا، فكان استخدام كلمة اليوم الآخر تنبيهاً على أن العمل يجب أن يكون له، فالنهاية ليست في الدنيا والعمل ليس آخره هو إقامة الدولة في المدينة، بل النهاية الحقيقية هي في اليوم الذي ما بعده يوم.

*. وملاحظة أخرى لاحظناها بعد تتبع الآيات في كتاب الله تعالى، هي أن كلمة اليوم الآخر حيثما جاء ذكرها فهي تأتي مقرونة مع الإيمان، للدلالة على أن الإيمان باليوم الآخر هو من أركان الإيمان، فلا يقولنّ قائل أنا مؤمن بالله ولكنني لست مؤمناً باليوم الآخر، فهذا إيمان لا قيمة له، فمن لم يؤمن باليوم الآخر، فإيمانه بالله وكفره به سواء.

فكلمة اليوم الآخر جاءت دوماً في سياق الإيمان: {وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ}. [البقرة: 177]

وقد وردت كذلك في 23 موضعاً من أصل 26 موضعاً، وأما المواضع الثلاثة الأخرى فقد وردت مقرونة بالرجاء، والمواضع هي:

- {وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ}. [العنكبوت: 36]
- {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا}.[الأحزاب: 21]
- {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ}. [الممتحنة: 6]

ورجاء اليوم الأخر إنما هو بمثابة الإيمان به تماماً، فما معنى أن يرجو الإنسان شيئاً لا يؤمن به؟

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
العدد التاسع والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

*. وكذلك وجدنا أيضاً أن جميع أسماء يوم القيامة وردت في السور المكية فقط، عدا الأسماء التالية:

. "اليوم الآخر" ورد في المدني فقط كما ذكرنا قبل قليل.

. "يوم الحساب" وردت ٢٥ مرة، كلها في القرآن المكي، عدا سورتي محمد والأحزاب.

. "القيامة، والآخرة" هي مشتركة بين المكي والمدني.

*. وهذا سرد لبقية أسماء يوم القيامة التي جاءت في القرآن، وستجد أن عامتها جاءت في القرآن المكي[4]:

1- يوم الآزفة: في سورة [غافر: 18] { وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ }

وسورة [النجم: 57] { أَزِفَتِ الْآزِفَةُ }

2- يوم البعث: ورد فقط في سورة [الروم: 56]، وهي مكية :{وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ}.

3- يوم التغابن: في سورة [التغابن: 9] ، فقط والآية مكية :{يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ}.

4- يوم التلاق: مرة واحدة في سورة [غافر: 15] وهي مكية: { لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ}.

5- يوم التناد: مرة واحدة في سورة [غافر: 32] وهي مكية :{ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ}.

6- يوم الجمع: مرتين الأولى في سورة [الشورى: 7] ، والآية مكية :{وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ} ، والثانية في سورة [التغابن: 9] والآية مكية :{يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ}

7- يوم الحساب: في [إبراهيم: 41]. وهي مكية: { رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ} وفي [ص: 16] وهي مكية {وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ}

8- الحاقة: في سورة [الحاقة: 1 – 3]، وهي مكية :{الْحَاقَّةُ (1) مَا الْحَاقَّةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ}.

9- يوم الحسرة: في سورة [مريم: 39]، وهي مكية :وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ}

10- يوم الخلود: في سورة [ق: 34]، وهي مكية: {ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ }.

11- يوم الخروج: في سورة [ق: 42]، وهي مكية: { يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ }

(4) اعتمدنا على تفسير القرطبي في بيان السور

العدد التاسع والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

12- يوم الدين: في 13 موضع، وكل السور مكية – كما أسلفنا-: (الفاتحة، الانفطار، المدثر، المطففين، الحجر، المعارج، ص، الواقعة، الذاريات، الصافات، الشعراء).

13- الساعة: وردت 25 مرة، والسور كلها مكية عدا سورة محمد وسورة الاحزاب.

والسور هي: (الأنعام -الأعراف – يوسف – الحجر – النحل – الكهف – مريم – طه -الأنبياء – الحج -الفرقان- الروم – لقمان – سبأ – غافر – فصلت -الشورى – الزخرف – الجاثية -القمر – النازعات).

14- الصاخة: مرة واحدة في سورة [عبس: 33]، مكية :{فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ} .

15- الطامة: مرة واحدة في سورة [النازعات: 34] ، مكية :{ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى}.

16- الغاشية: مرة واحدة في سورة [الغاشية: 1]، مكية :{هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ }

17- يوم الفصل: سبع مرات في سور كلها مكية وهي: (الصافات، الشورى، الدخان، المرسلات، النبأ)

18- يوم الفتح: في سورة [السجدة: 28، 29]، مكية :{ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (28) قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ}.

19- القارعة: في سورة [الحاقة: 4]، وهي مكية: { كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ }، وفي سورة: [القارعة: 1 – 3] {الْقَارِعَةُ (1) مَا الْقَارِعَةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ }.

20- الواقعة: في سورة [الواقعة: 1]، وهي مكية: {إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ} وفي سورة [الحاقة: 15] {فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ}.

21- يوم الوعيد: في سورة [ق: 20]، وهي مكية: { وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ}.

المبحث الثالث

من أنكر البعث من أمم الأنبياء السابقين وذكره لنا القرآن

عامة الأقوام السابقة أنكرت البعث والنشور، وقد أخبرنا الله تعالى أن هذا داء قديم في البشرية، فكما قام الكثير بتكذيب الأنبياء في التوحيد، فكذلك قاموا بتكذيب البعث والنشور بعد الممات،

{بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ (81) قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (82) لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ }. [المؤمنون: 81 – 83]

ولكن ورغم إنكار الأمم السابقة للبعث والنشور، ورغم أنها حالة مضطردة في عامة تلك الأمم، ورغم أنها من أهم مسائل الصراع مع المشركين، ومع هذا كله فإن الله تعالى لم يذكر لنا سوى قصة واحدة من قصص الأقدمين حول هذا الإنكار، ولم يذكر لنا من جدل الأقدمين مع أنبيائهم حول البعث والنشور، سوى قوم عاد فقط .

العدد التاسع والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ففي قصة عاد قوم هود نجد قوله تعالى:

{وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ (33) وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ (34) أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ (35) هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ (36) إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ (37) إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ} [المؤمنون: 33 – 38].

ولعل سبب ذكرهم هم بالذات، لبيان مدى عنادهم وشدة تعنتهم، فهم قوم معاندون، لا يقبلون الانصياع للحق مطلقاً، فزعموا أن هوداً عليه الصلاة والسلام لم يأتهم بالحجة التي تقنعهمه،

{قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ} [هود: 53]

فهم برروا عدم إيمانهم بالله تعالى، بذريعة أن هود عليه الصلاة والسلام لم يأتهم ببينة، ففي زعمهم أنه لو جاءهم ببينة لآمنوا.

(وإنما قالوه لفرط عنادهم أو لشدة عماهم عن الحق وعدم نظرهم في الآيات فاعتقدوا أن ما هو آية ليس بآية وإلا فهو وغيره من الأنبياء عليهم السلام جاؤوا بالبينات الظاهرة والمعجزات الباهرة وإن لم يعين لنا بعضها ، ففي الخبر « ما من نبي إلا وقد أوتي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر[5] »)[6]

فهم قوم معاندون للحق، وبذلك وصفهم الله تعالى:{وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ}. [هود: 59]

ومما يدل على شدة عنادهم أيضاً أنهم هم أقرب الناس بقوم نوح، وسمعوا بما حدث لهم من الإغراق بالطوفان، وبعض أجدادهم كان في سفينة نوح، فقوم عاد يعرفون قصة الطوفان، لأنهم سمعوها من أجدادهم، {وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ } [الأعراف: 69]،ومع كل هذا رفضوا قبول الحق، وهذا دلالة على شدة عنادهم.

ولشدة عنادهم تجدهم صاروا يجادلون في كل شيء، فهم لم يكتفوا بالجدال في أصل الإيمان ألا وهو التوحيد، بل بلغ بهم العناد أنهم صاروا يجادلون ويعاندون كل شيء، فلا يتركون مسألة إلا ويجادلون فيها، فهم قد جادلوا فيما يجب على الإنسان أن يدركه مباشرة ألا وهو توحيد الله تعالى: {قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ}. [الأعراف: 70]

ولم يكتفوا بذلك، بل صاروا يجادلون فيما لا يمكن أن يدركه الإنسان مباشرة، ألا وهو اليوم الآخر، وما ذاك كله إلا لأنهم أشد عناداً من بقية الأقوام، وأشدهم تجبراً وتكبراً.

([5]) الحديث في صحيح البخاري (4/ 1905)

([6]) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (12/ 81) المؤلف : محمود الألوسي أبو الفضل، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت

العدد التاسع والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

وبسبب عنادهم هذا جادلوا في كل شيء حتى في مسألة الإيمان بالبعث بعد الموت، مع أن مسألة الإيمان بالبعث والنشور تأتي كفرع للمسألة الأهم، ألا وهي الإيمان بوحدانية الله تعالى.

ولكنهم لشدة عنادهم لم يكتفوا بإنكار الأصل فقط، بل انتقلوا لإنكار الفرع المبني على هذا الأصل، فأنكروا البعث والنشور، وقالوا:

{ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ (35) هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ (36) إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ}. [المؤمنون: 35 – 37]

فذكر قبيلة عاد بالذات في موضوع الإنكار ليوم القيامة؛ إنما هو تبيان لمدى عناد هؤلاء القوم وشدة تعنتهم في الجدل والخصومة.

المبحث الرابع

اليوم الآخر في بعض القصص القرآني خلا قصص الأنبياء

لو استعرضنا القصص القرآني خلا قصص الأنبياء، فإننا سنجد أنه قد ورد موضوع اليوم الآخر في بعض القصص القرآني، فمن ذلك:

أ . في قصة أصحاب الكهف: {وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا} [الكهف: 21].

فقصة أصحاب الكهف كلها أوقعها الله تعالى لتكون مثالاً حياً على قدرة الله تعالى على إحياء الموتى، فهي مثال واقعي وشاهد محسوس على البعث والنشور بعد الموت، ({وكذلك أعثرنا عليهم} يقول: كذلك أطلعنا عليهم الفريق الآخر الذين كانوا في شك من قدرة الله على إحياء الموتى، وفي مرية من إنشاء أجسام خلقه، كهيئتهم يوم قبضهم بعد البلى، فيعلموا أن وعد الله حق، ويوقنوا أن الساعة آتية لا ريب فيها)[7]

ب . في قصة سبأ، {وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (20) وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ} [سبأ: 20، 21]

(يقول تعالى ذكره: وما كان لإبليس على هؤلاء القوم الذين وصف صفتهم من حجة يضلهم بها إلا بتسليطنا إياه عليهم؛ ليعلم حزبنا وأولياؤنا {من يؤمن بالآخرة} يقول: من يصدق بالبعث والثواب والعقاب {ممن هو منها في شك} فلا يوقن بالمعاد، ولا يصدق بثواب ولا عقاب). [8]

فقصة سبأ كما قال الطبري: هي ليظهر من يؤمن بالبعث والنشور، فيتميز عن الذي لا يوقن بذلك.

فجعل الإيمان باليوم الآخر هو الحد الفاصل بين الفريقين، والعلة من ذلك والله تعالى أعلم هو واقع سبأ نفسها، فقد كانوا في رغد وهناءة ونعمة كبرى، وجنات وعيون {لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ}. [سبأ: 15]

([7]) تفسير الطبري (17/ 640)

([8]) تفسير الطبري (20/ 393)

العدد التاسع والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ومن كان هذا حاله فقد يغفل عن ذكر الآخرة، وقد يظن أن هذا النعيم دائم أبدي سرمدي لا يزول ولا يحول ولا ينتهي، فيغفل عن النعيم الأكبر يوم القيامة، وينسى أن نعيم يوم القيامة هو النعيم الدائم الأبدي السرمدي الذي لا يزول ولا يحول ولا ينتهي.

فلما كانوا هم في هذا النعيم فزال عنهم، جاء ذكر يوم القيامة ضمن سياق القصة ليلفت النظر إلى نعيم يوم القيامة، وأنه هو وحده فقط النعيم الدائم الأبدي السرمدي الذي لا يزول ولا يحول ولا ينتهي.

ج . قصة الحوار بين رجل في الجنة وقرينه في النار:

{ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ (51) } يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ (52) أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ (53) قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ (54) فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ (55) قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ (56) وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ (57) أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ (58) إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ (59) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }. [الصافات: 51 – 60]

وهذا الحوار يوم القيامة بين هذين الرجلين الذي ذكره الله تعالى لنا يدور على فكرة الإيمان بالبعث والنشور بعد الموت، فالمؤمن الذي دخل الجنة كان يؤمن باليوم الآخر وبالبعث بعد النشور، أما ذلك الكافر فهو منكر للبعث بعد النشور، وينكر الجزاء على الأعمال بعد الموت، {أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ } [الصافات: 53]، ومعنى مدينون: "أي مجزيون محاسبون بعد الموت". [9]

وقصة الحوار بين الرجلين وإن كانت لرجلين بعينهما ولكنها تشمل أهل الجنة بمجموعهم وأهل النار بمجموعهم {وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ }[الأعراف: 44].

ولو تتبعت القرآن لوجدت عدة نماذج من الحوار بين أهل النار وأهل الجنة يوم القيامة، وما يعنينا من البحث إنما هو ذكر موضوع الإيمان بالبعث والنشور بشكل صريح، والذي جاء في قصة الرجلين وحوارهما.

فالله تعالى أخبرنا من هذه القصة أن منكر البعث بعد النشور هو كافر ولا يدخل في جملة المؤمنين، ومن كفر بالبعث والنشور بعد الموت فهذا جزاؤه جهنم، {فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ} [الصافات: 55].

فالإيمان بوحدانية الله تعالى هو الأصل، ويتفرع منه الإيمان بيوم القيامة، ولكن هذا الفرع بمنزلة الأصل، فمن جحد هذا الفرع فهو بمنزلة من جحد الأصل، فلا يقولن قائل أنا مؤمن بوحدانية الله ولكنني لست مؤمناً بالبعث والنشور بعد الموت، لأن قائل هذا كافر لا محالة، وجزاؤه جهنم.

وقد ذكرنا – سابقاً – أن كلمة اليوم الآخر حيثما جاء ذكرها في القرآن فهي تأتي مقرونة مع الإيمان، للدلالة على أن الإيمان باليوم الآخر هو من أركان الإيمان، فلا يقولنّ قائل أنا مؤمن بالله ولكنني لست مؤمناً باليوم الآخر، فهذا إيمان لا قيمة له، فمن لم يؤمن باليوم الآخر، فإيمانه بالله وكفره به سواء.

(9) الجامع لأحكام القرآن(15/ 82)، المشهور ب: تفسير القرطبي المؤلف : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : 671 هـ)، المحقق : هشام سمير البخاري، الناشر : دار عالم الكتب ، الرياض ، المملكة العربية السعودية، الطبعة : 1423 هـ/ 2003 م

العدد التاسع والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

فكلمة اليوم الآخر جاءت دوماً في سياق الإيمان: {وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ} [البقرة: 177].

وقد وردت كذلك في 23 موضعاً من أصل 26 موضعاً، وأما المواضع الثلاثة الأخرى فقد وردت مقرونة بالرجاء، والمواضع هي:

- {وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ} [العنكبوت: 36].
- {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا}[الأحزاب: 21].
- {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ} [الممتحنة: 6]

ورجاء اليوم الأخر إنما هو بمثابة الإيمان به تماماً، فما معنى أن يرجو الإنسان شيئاً لا يؤمن به؟

المبحث الخامس

أساليب إنكار الكفار للبعث

*. ذكر لنا القرآن عدة أساليب لإنكار الكفار ليوم القيامة، كما وذكر لنا حجج الكفار في إنكار اليوم الاخر، وعرض لنا ذرائعهم في عدم الإيمان بالبعث بعد النشور، وهذه الذرائع والحجج الواهية تتلخص في أنهم زعموا أنه من المستحيل البعث بعد أن يصبح الإنسان عظاماً ورفاتاً.

فعقولهم لم تستوعب أن الله تعالى الذي خلق السماوات والأرض، قادر على إحياء الموتى، وهذه حالة مشتركة لدى جميع من أنكر البعث والنشور.

فهؤلاء قوم عاد قالوا: {وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ (34) أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ (35) هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ (36) إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ} [المؤمنون: 34 – 37].

لذلك قال الله تعالى عن كفار قريش في ذات سورة المؤمنون: {بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ (81) قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (82) لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ} [المؤمنون: 81 – 83]

أي أنهم أنكروا البعث كما أنكره الأقدمون من قبل، وذكر لنا عاداً في نفس السورة كنموذج عن إنكار الأقدمين، فالحالة واحدة والمقولة مشتركة، والذريعة نفسها،

- {وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا} [الإسراء: 49]
- {وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا} [الإسراء: 98]
- {وَقَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (15) أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (16) أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ} [الصافات: 15 – 17].
- {وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (47) أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ } [الواقعة: 47، 48]
- { يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ (10) أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً } [النازعات: 10، 11]
- { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ (67) لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ } [النمل: 66 – 68]

العدد التاسع والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

- { وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ} [الرعد: 5]
- {بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ (2) أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ } [ق: 2، 3]
- {وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ} [يس: 78]

*. وهناك عدة أساليب ذكرها القرآن استخدمها الكفار لإنكار ليوم القيامة، أهمها هي:

القسم، السخرية، التساؤل عن موعد يوم القيامة، التحدي.

أ . القسم:

القسم بشكل عام هو من أساليب تأكيد المقولة، ولا يتم القسم إلا عندما يكون هناك يقين جازم بما يقوله الإنسان، والكفار قد بلغ بهم شدة جحودهم وعظمة إنكارهم للبعث والنشور أنهم أقسموا على أنه لن يحدث مطلقا.

{وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (38) لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ} [النحل: 38، 39]

فالكفار لم يقولوا حتى باحتمالية البعث والنشور بعد الموت، بل نسفوا هذا الأمر كله، ولم يقبلوا أن يكون حتى مجرد احتمالاً من الاحتمالات، وللتأكيد على مدى اعتقادهم بذلك فإنهم أقسموا عليه.

ب . السخرية:

قال الله تعالى عن حال الكفار : {وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا } [الفرقان: 41].

فالسخرية من الحق هو أحد أساليب محاربة أهل الباطل للحق، وقد لجأ الكفار إلى السخرية من البعث والنشور.

فلما مرض أبو طالب قال الكفار: أرسل إلى ابن أخيك هذا فيأتيك بعنقود من جنته ، لعله يشفيك به ، قال: فجاء الرسول وأبو بكر عند النبي صلى الله عليه وسلم جالس ، فقال أبو بكر: {إن الله حرمهما على الكافرين}. [10]

فمقولة الكفار تلك كانت على سبيل السخرية والاستهزاء وليس على سبيل طلب الشفاء لأبي طالب.

وعندما نزل قوله تعالى {سَأُصْلِيهِ سَقَرَ (26) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ (27) لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ (28) لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ (29) عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ} [المدثر: 26 – 30].

([10]) المصنف في الأحاديث والآثار(7/ 57)، المعروف ب: مصنف ابن أبي شيبة، المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: 235هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، 1409

العدد التاسع والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

فلما سمع أبو جهل بذلك قال لقريش: ثكلتكم أمهاتكم، أسمع ابن أبي كبشة[11] يخبركم أن خزنة النار تسعة عشر وأنتم الدهم، ليجتمع كل عشرة على واحد، أفيعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا برجل من خزنة جهنم؟[12]

جـ . التساؤل عن موعد يوم القيامة:

{بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ (5) يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ} [القيامة: 5، 6]، وذلك من باب المراء والجدال في الخصومة ، فكثيراً ما كانوا يتساءلون عن موعد الساعة.

{وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} والملاحظ أن هذه الآية تكررت سبع مرات في سبع سور ، والملاحظ أن جميع هذه السور من السور المكية، والسور هي:

[يونس: 48] ، [الأنبياء: 38] [النمل: 71] ، [السجدة: 28] ، [سبأ: 29] ، [يس: 48] ، [الملك: 25]

فحال الكفار أنهم يستعجلون قيامها، ويريدون أن يبصروا وقوعها، لأنهم لا يؤمنون أصلاً بأنها ستأتي، فاستعجالهم من باب المراء والجدال فقط، ولو كانوا يؤمنون بها لأشفقوا منها.

{اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ (17) يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ} [الشورى: 17، 18].

فلو علم الكفار ما سيجدونه من عذاب، وما سيلاقونه من شقاء جزاءً على أفعالهم لما استعجلوا قيام الساعة

{ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ (10) الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ (11) يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ (12) يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ (13) ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ} [الذاريات: 10 – 14].

{فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ (59) فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ} [الذاريات: 59، 60].

ف"قوله تعالى :{ فإن للذين ظلموا }، أي كفروا من أهل مكة { ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم } أي نصيبا من العذاب مثل نصيب الكفار من الأمم السالفة"[13]

([11]) قيل في سبب نبز الكفار للنبي عليه الصلاة والسلام بابن أبي كبشة، أن ذلك يعود لأحد هذه الأمور:
الأول: أبو كبشة هو وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة، من قريش: سيد بني زهرة، قبيل الإسلام، وهو أبو " آمنة " أم رسول الله، كان مشركا فتنصر لما سافر إلى الشام و رجع إلى قريش بدين غير دينها فعيرت قريش رسول الله صلى الله عليه و سلم به، انظر السيرة لابن حبان (ص: 39)
الثاني: قيل هو رجل من خزاعة كان يعبد الشعرى ولم يوافقه أحد من العرب في عبادتها فشبهوا النبي صلى الله عليه و سلم به لمخالفته إياهم في دينهم كما خالفهم أبو كبشة، شرح النووي على مسلم (12/ 110)
الثالث: أبوه من الرضاعة الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدي وهو زوج حليمة السعدية، كانت كنيته (أبو كبشة) فنسبوه إليه، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (1/ 213)
([12]) تفسير الطبري (24/ 28)
([13]) تفسير القرطبي (17/ 51)

والذي يدل على أن تساؤلهم إنما كان من باب المراء والجدال هو أن اليهود الذين من عقيدتهم الإيمان بقيام الساعة كانوا يسألون النبي عليه الصلاة والسلام عن موعد الساعة.

فقد كانت اليهود تقول للنبي صلى الله عليه و سلم : إن كنت نبيا فأخبرنا عن الساعة متى تقوم![14]

وفي ذلك نزل قوله تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } [الأعراف: 187].

فالسؤال كما أسلفنا هو سؤال مراء وجدال فقط، والتساؤل عن موعد يوم القيامة كثيراً ما كان يفعله الكفار من باب الاستهزاء والسخرية ، قال ابن عباس : سأل مشركو مكة رسول الله صلى الله عليه و سلم متى تكون الساعة استهزاء فأنزل الله عز و جل[15]:{يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (42) فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا (43) إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا (44) إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا (45) كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا } [النازعات: 42 – 46]

د . التحدي: فمن شدة تعنت الكفار تجدهم يمارون في الخصومة ويجادلون فيظهرون التحدي في وقوع يوم القيامة ويغفلون عن أن الله تعالى خلقهم ولم يكونوا شيئاً يذكر من قبل:{هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا} [الإنسان: 1]

ولقد جاء أُبي بن خلف ـ لعنه الله ـ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده عظم رميم وهو يُفَتِّتُه ويذريه في الهواء، وهو يقول: يا محمد، أتزعم أن الله يبعث هذا؟ فقال: "نعم، يميتك الله تعالى ثم يبعثك، ثم يحشرك إلى النار". ونزلت هذه الآيات من آخر "يس". [16]

{أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ (77) وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (78) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ } [يس: 77 – 79]

والخلاصة أن أساليب الكفار تعددت في إنكار يوم القيامة، وإنكار البعث والنشور، فتارة يسخرون، وتارة يتحدون، وتارة يتساءلون من باب المراء والجدال عن موعد يوم القيامة، وتارة يقسمون بأنه لن تقوم الساعة، وتارة يستعجلون قيامها.

المبحث السادس

أساليب القرآن في إثبات اليوم الآخر

تنوعت الأساليب في القرآن التي تثبت وقوع يوم القيامة، ويمكن أن نوجزها في نقطتين أساسيتين يندرج تحتهما أمور عدة، والنقطتان الأساسيتان هما:

([14]) تفسير الطبري (13/ 293) تفسير القرطبي (7/ 294)

([15]) تفسير القرطبي (19/ 182)

([16]) تفسير القرآن العظيم(6/ 593)، المشهور ب: تفسير ابن كثير، المؤلف : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى : 774هـ)، المحقق : محمود حسن، الناشر : دار الفكر، سنة الطبعة : 1414هـ/1994م

العدد التاسع والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

أ. القسم على وقوع اليوم الآخر.

ب . تقريب لصورة البعث بأشكال شتى وأساليب متنوعة.

1. القسم والحلف

القسم هو أحد الأساليب في القرآن لتأكيد وقوع اليوم الآخر، لأن القسم عند العرب خصوصاً وعند الناس عموماً هو أحد أشكال تأكيد وقوع أي حدث.

وقد وقع القسم في القرآن بأشكال عدة لتأكيد البعث والنشور، والملاحظ أن عامة السور التي ورد فيها القسم على يوم القيامة في القرآن هي السور المكية، وذلك لأن طبيعة المرحلة المكية كان فيها الصراع بين الإيمان والكفر على أشده والمواجهة في أعلى درجاتها.

والسور التي جاء القسم فيها لتأكيد وقوع البعث والنشور ويوم القيامة هي:

(مريم، التغابن، يونس، الذاريات، الطور، الواقعة، القيامة، النازعات، البروج)

أما أشكال القسم في القرآن على وقوع يوم القيامة هو:

أـ قسم الله تعالى بذاته على وقوع يوم القيامة

{فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا } [مريم: 68]

ب . الطلب من محمد عليه الصلاة والسلام أن يقسم بالله تعالى على البعث:

{زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ} [التغابن: 7]

{ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ (52) وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ} [يونس: 52، 53]

ج . القسم بالمخلوقات لوقوع يوم القيامة ، وهو كثير في القرآن في سورة متعددة

- {وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا (1) فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا (2) فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا (3) فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا (4) إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ (5) وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ} [الذاريات: 1 – 6].
- {وَالطُّورِ (1) وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ (2) فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ (3) وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ (4) وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ (5) وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ (6) إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ (7) مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ } [الطور: 1 – 8].
- {وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (1) فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا (2) وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا (3) فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا (4) فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا (5) عُذْرًا أَوْ نُذْرًا (6) إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ (7) فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ (8) وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ (9) وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ (10) وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ (11) لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ (12) لِيَوْمِ الْفَصْلِ} [المرسلات: 1 – 13].

العدد التاسع والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

- {وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (1) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (2) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا (3) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (4) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا (5) يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (6) تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ} [النازعات: 1 – 7]

د . القسم بيوم القيامة نفسه، والقسم لا يكون إلا بأمر عظيم: {وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ} [البروج: 2]

هـ . استخدام صيغة لا أقسم، وهي لتأكيد القسم، {لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ } [القيامة: 1]

والذي عليه الجمهور أنه قسم من الله عز وجل، يقسم بما شاء من خلقه، وهو دليل على عظمته. ثم قال بعض المفسرين: "لا" هاهنا زائدة، وتقديره: أقسم بمواقع النجوم. ورواه ابن جرير، عن سعيد بن جُبَيْر[17]

فهذه الكثرة في القسم، وتعدد أشكال القسم، للإخبار أن الأمر حق.

2. تقريب لصورة البعث بأشكال شتى وأساليب متنوعة:

مما يميز القرآن أنه جاء فيه أساليب متعددة متنوعة لعرض الفكرة الواحدة، وهذه الميزة تجدها في عامة المواضيع في القرآن، فانظر مثلاً للقصص القرآني، وخذ قصة نوح أو موسى أو إبراهيم مثلاً، وتأمل كيف جاءت في القرآن، فكل مرة تأتي من زاوية مختلفة عن غيرها، وبألفاظ متباينة.

وكذلك موضوع الإيمان باليوم الآخر، فقد جاء إثباته بأساليب شتى، وعرض براهين متنوعة مختلفة لإقناع الخصوم أو لدحض أقوالهم في إنكار الإيمان بيوم القيامة،

وهذه أهم الأفكار التي جاءت للبرهان على اليوم الآخر، والبعث والنشور:

أ. خلق السماوات والارض

من تأمل خلق السماوات والأرض، فلا بد أن يوقن أن لها خالقاً خلقها، خالق واحد ليس كمثله شيء، أبدع وأتقن الصنع، ومن تأمل ثانية فلا بد وأن يدرك أن هذا الكون الفسيح الواسع العظيم المتقن بدقة متناهية هو أعظم من خلق الإنسان نفسه {لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [غافر: 57].

ومن أعاد النظر مرة أخرى وتفكر وتدبر وأعمل عقله فلا بد أن يوقن أن الخالق العظيم الذي خلق السماوات والأرض من عدم، قادر على أن يعيد خلق الإنسان من جديد.

وهذه الحقيقة ذكرها الله تعالى لنا:

- { أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } [الأحقاف: 33].
- { أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ } [يس: 77 – 81]

(17) تفسير ابن كثير (7/ 543)

العدد التاسع والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

فلا حجة للكفار في عدم إيمانهم باليوم الآخر، فمن خلق السماوات والأرض قادر على أن يعيد البشر إلى الحياة بعد أن يصبحوا عظاماً ورفاتاً.

- { وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا (98) أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا (99) } [الإسراء: 98 – 100].

ب . خلق الله تعالى للإنسان:

إذا كان بعض البشر يغفل عن الكون وعظمته، فهو لا يغفل عن نفسه وذاته، ففي الإنسان آيات عظيمة على الواحد القهار {وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ} [الذاريات: 21]

ومن تأمل أطوار خلق الإنسان وتقلبه من حالة إلى أخرى، كيف لم يك شيئاً مذكوراً، ثم خلقه الله تعالى نطفة ثم علقة ثم مضغة وجنينياً في بطن أمه ثم سواه رجلاً، هذا الرجل الطويل القامة كان لا شيء ثم كان نطفة لا ترى بالعين، ثم سواه رجلاً.

هذه الأطوار المختلفة للإنسان، تجعل من يتفكر فيها يوقن لا محالة أن من خلق الإنسان من نطفة هو نفسه قادر على أن يعيده من جديد، يقول الله تعالى:

- { أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى (36) أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى (37) ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى (38) فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى (39) أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى }[القيامة: 36 – 40].
- {فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ (5) خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ (6) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ (7) إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ (8) يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ} [الطارق: 5 – 9].

فالقرآن أمر بإعمال العقل، والتفكر والتدبر، ولكن الكفار لا يعقلون.

ج . احياء الارض بعد موتها: ضرب الله تعالى للناس مثالاً محسوساً يبصره الجميع، مثالاً على كيف يكون البعث يوم القيامة من القبور، والمثال واضح جلي موجود في كل مكان على الأرض.

فالأرض تراها هامدة ميتة لا حياة فيها ولا نبات ولا حيوان ولا شجر، فيرسل الله السحاب عليها فتسقيها، فإذا بالأرض تصبح خضراء مورقة مزهرة ، فتصبح حيّة مفعمة بالحياة بعد أن كانت ميتة لا حياة فيها

فهذا مثال مشاهد محسوس عن إحياء الموتى، فمن أحيا الأرض بعد موتها، ومن أحيا النباتات بعد أن كانت ميتة لا حياة فيها، يحيي الإنسان بعد موته،

{ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ} [فاطر: 9]

وقد ذكر هذا المثال مرات كثيرة:

. {وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ } [الزخرف: 11]

العدد التاسع والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

. {وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ (9) وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ (10) رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ } [ق: 9 – 11]

. {يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ} [الروم: 19]

. { وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (57) } [الأعراف: 57]

. {اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (48) وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ (49) فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } [الروم: 48 – 50]

. {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (39)} [فصلت: 39]

د . الجمع بين إحياء الأرض وخلق الانسان

حيث أنه في القرآن ورد كما أسلفنا قبل قليل لفت النظر إلى عملية خلق الإنسان، أو إلى عملية إحياء الأرض بعد موتها، هذا بشكل عام، ولكن جاء في القرآن مزج كلا المثالين معاً، حتى تقام الحجة وحتى لا يبقى لجاحد ذريعة لإنكار يوم القيامة، قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (5) ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (6) وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ} [الحج: 6، 7]

فانظر كيف جمع بين لفت النظر إلى خلق الإنسان، ولفت النظر إلى عملية إحياء الأرض بعد موتها، ثم نبّه على أن الله تعالى سيحيي الموتى ويبعث من في القبور.

المبحث السابع

أهمية الإيمان باليوم الآخر

تتجلى قيمة اليوم الآخر من نواح عديدة في القرآن:

1. لعل أبرز هذه النواحي هو أنه سرمدي أبدي مستمر، لا موت فيه،

* ولأنه كذلك وجدنا القرآن يصف الحياة الدنيا أنها لهو ولعب {وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ} [الأنعام: 32].

العدد التاسع والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

وأنها متاع مقارنة بالآخرة {وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ } [الرعد: 26].

ومعنى متاع: أي متاع من الأمتعة كالقصعة وغيرها، وقال مجاهد : شيء قليل ذاهب من متع النهار إذا ارتفع فلا بد له من زوال.[18]

وأنها متاع الغرور {وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ} [آل عمران: 185].

وأما يوم القيامة فهو الحياة الحقيقة، التي لا تزول ولا تفنى، فهي أبدية مستمرة إلى ما لا نهاية

{وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ } [العنكبوت: 64]

{ وإن الدار الآخرة لهي الحيوان } أي دار الحياة الباقية التي لا تزول ولا موت فيها. [19]

*. وكذلك وجدنا القرآن يقول على لسان أهل النار يوم القيامة: {يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي } [الفجر: 24] فقد اعتبر الحياة هي الدار الآخرة، فقال قدمت لحياتي، ولم يقل قدمت في حياتي، فالحياة الحقيقية هي يوم القيامة، أما حياتنا هذه فهي ذاهبة فانية زائلة.

2. تأتي أهمية يوم القيامة أن فيه إحقاقاً للحق:

ف{لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ } [غافر: 17]

ومن منتهى العدل أن الله تعالى يحشر الكل حفاة غرلا عراة بلا ملابس يتفاخرون فيها والكل على صعيد واحد فلا أحد أعلى من أحد.

عن ابن عباس رضي الله عنهما: عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: (إنكم محشورون حفاة عراة غرلا ثم قرأ { كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين }.[20]

{وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا (105) فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا (106) لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا} [طه: 105 – 107]

فالحكمة من حشر الناس على صعيد واحد حتى لا يتفاضل أحد على أحد، فالكل سواسية، أما قضاء الله تعالى، فليس هناك حاكم مقرب، ولا محكوم مبعد، فكلهم سواء، والكل أمام الميزان لا يضيع منه ذرة {فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ} [الزلزلة: 7، 8]، فالكتاب {لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا } [الكهف: 49].

هناك ينتصف المظلوم من الظالم فيأخذ حقه، عن أبى هريرة أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال « لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء »[21].

([18]) تفسير القرطبي (9/ 267)

([19]) تفسير القرطبي (13/ 322)

([20]) صحيح البخاري (3/ 1222)

([21])الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم(8/ 18)، المؤلف : أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الناشر : دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة . بيروت

العدد التاسع والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

بينما في الدنيا قد لا يحصل المظلوم على أي شيء من حقوقه، فكان يوم القيامة ليظهر عدل الرحمن بارزاً للعيان، {وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ} [الأنبياء: 47].

الخاتمة:

حاولت في هذا البحث استقراء عامة آيات كتاب الله تعالى حول البعث والنشور، لأن هذه القضية هي من أهم قضايا الإيمان، فكم من رجل رفض الإيمان بالواحد الديان لأن عقله القاصر لم يستوعب أن هناك بعثاً ونشوراً بعد الموت، وكم من أذى وسخرية تعرض لها النبي عليه الصلاة والسلام من كفار قريش لأن عقولهم الناقصة رفضت أن تصدق أن الله الذي خلق السماوات والأرض قادر على خلق الإنسان من جديد،

وقد حاولت– في هذا البحث– أن أقف عند كثير من المسائل التي ذكرها الله تعالى لنا والمتعلقة باليوم الآخر. ولكن هناك صعوبات وقفت عندها فلم أستطع أن أجد لها حلاً، ولعل الله تعالى يفتح على غيري فيها

فمن المشاكل المستعصية التي واجهتها في البحث هي:

- ما هي أول آية نزلت في مسألة اليوم الآخر؟ وما هو موقف الناس منها؟ و هل هناك تفاصيل لبعض أحاديثهم عنها؟ وكيف استقبل المؤمنون الأوائل فكرة الإيمان بالبعث والنشور؟ وهل عندما أمر الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام بالإنذار والتبليغ والدعوة، هل كان مما يدعو له الإيمان باليوم الآخر منذ البداية؟ أم أنه تأخر ولو قليلاً في ذلك؟ وماذا قالت قريش عندما سمعت بالبعث والنشور لأول مرة؟
هذا الأمر على أهميته لم أعثر على ما يشفي الغليل في كتب السيرة والتفاسير ، ولكنني شخصياً أرجح أن أول آية هي: {فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ (8) فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ (9) عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ}[المدثر: 8 – 10]

لأنها في سورة المدثر، وهي السورة الثانية في ترتيب النزول، ولأن الله تعالى أمر نبيه عليه الصلاة والسلام في هذه السورة بالإنذار {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (1) قُمْ فَأَنْذِرْ } [المدثر: 1، 2]، والإنذار لا يكون إلا بتخويف النار من عذاب الله تعالى يوم القيامة.

وأما آخر آية نزلت في موضوع اليوم الآخر هي قوله تعالى {وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ } [البقرة: 281].

وقد روي أن هذه الآية آخرُ آية نزلت من القرآن العظيم، فقال ابن لَهِيعة: حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قال: آخر ما نزل من القرآن كله { وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ } وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية تسع ليال، ثم مات يوم الاثنين، لليلتين خلتا من ربيع الأول.[22]

ولعل الحكمة في كونه هي آخر آية نزلت من القرآن للتنبيه على أهمية التفكر بعاقبة الإنسان يوم القيامة، والعمل على الفوز في ذلك اليوم، فكما أن خاتمة حياة الإنسان تكون يوم القيامة وليست بمجرد الموت، فكذلك كانت خاتمة آيات القرآن تذكير بهذا اليوم العظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين.

([22]) تفسير ابن كثير (1/ 720)

المراجع والمصادر

القرآن الكريم

تفسير القرآن العظيم، المؤلف : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى : 774هـ)، المحقق : محمود حسن، الناشر : دار الفكر، سنة الطبعة : 1414هـ/1994م

الجامع لأحكام القرآن، المؤلف : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : 671 هـ)، المحقق : هشام سمير البخاري، الناشر : دار عالم الكتب ، الرياض ، المملكة العربية السعودية، الطبعة : 1423 هـ/ 2003 م

الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، المؤلف : أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الناشر : دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة . بيروت

جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، [224 – 310 هـ]، المحقق : أحمد محمد شاكر، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الأولى ، 1420 هـ – 2000 م، مصدر الكتاب : موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

الجامع الصحيح المختصر، المؤلف : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الناشر : دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة ، 1407 – 1987، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف : محمود الألوسي أبو الفضل، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت

عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المؤلف بدر الدين العيني الحنفي، مصدر الكتاب : ملفات وورد من ملتقى أهل الحديث http://www.ahlalhdeeth.com

المصنف في الأحاديث والآثار، المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: 235هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، 1409

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف : أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، الناشر : دار إحياء التراث العربي.

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
العدد التاسع والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2022 م
ISSN: 2663-5798
www.ajsp.net

“Doomsday Study in the Holy Quran”

This issue was the issue of belief in the Last Day, and it is one of the major issues in which disagreement occurred between the two groups, the Paradise Party that believes in God Almighty, His Angels, His Books, His Messengers, the Last Day, and the group of Hellfire that may deny belief in the Last Day despite the recognition of some of them that God Almighty is the Creator of the universe, man and life!

In this study, we will try to shed light on this aspect of the conflict, that is, the conflict over the issue of belief in the Last Day, in the time of prophecy, between the Prophet, peace and blessings be upon him, and his companions on one side, and between the infidels and polytheists on the other.

The importance of this study comes as it relates to a basic pillar of faith, and its importance comes from the fact that it revealed many things about the Last Day in the Qur’an.

Search Plan

The first topic: a review of the surah’s that spoke about the Last Day.

The second topic: a review of the names of the Day of Resurrection.

The third topic: Whoever denied the resurrection among the nations of the previous prophets?

The fourth topic: The Last Day in some Qur’anic stories, except for the stories of the prophets

The fifth topic: Methods of denial of the resurrection by the infidels

The sixth topic: Methods of the Qur’an in proving the Last Day

The seventh topic: The importance of believing in the Last Day

Keywords: Day of Resurrection - Makki - Madani - Resurrection - Infidels - Pillars of Faith - The Last Day.